

إحياء علوم الدين

ولا تنقريني نقرك الدف مرة ... فإنك لا تدرين كيف المغيب .
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى ... ويأباك قلبي والقلوب تقلب .
فإني رأيت الحب في القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب .
فالقول الجامع في آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة في فعر بيتها لازمة لمغزلها
لا يكثر صعودها واطلاعها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم إلا في حال يوجب الدخول تحفظ
بعلمها في غيبته وتطلب مسرته في جميع أمورها ولا تخونه في نفسها وماله ولا تخرج من بيتها
إلا بإذنه فإن خرجت بإذنه فمختفية في هيئة رثة تطلب المواضع الخالية دون الشوارع
والأسواق محترزة من أن يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها لا تتعرف إلى صديق بعلمها في
حاجاتها بل تتنكر على من تظن أنه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها وتدبير بيتها مقبلة
على صلاتها وصيامها وإذا استأذن صديق لبعلمها على الباب وليس البعل حاضرا لم تستفهم ولم
تعاوده في الكلام غيرة على نفسها وبعلمها وتكون قانعة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على
حق نفسها وحق سائر أقاربها منتظفة في نفسها مستعدة في الأحوال كلها للتمتع بها إن شاء
مشفقة على أولادها حافظة للستر عليهم قصيرة اللسان عن سب الأولاد ومراجعة الزوج .
وقد قال A أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين في الجنة امرأة آمت من زوجها وحبست نفسها
على بناتها حتى ثابوا أو ماتوا // حديث أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتينالحدِيث رواه أبو
داود من حديث أبي مالك الأشجعي بسند ضعيف // .
وقال A حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير أنني أنظر عن يميني فإذا امرأة
تبادرني إلى باب الجنة فأقول ما لهذه تبادرني فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسناء
جميلة وكان عندها يتامى لها فصيرت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر الله لها ذلك //
حديث حرم الله على كل آدمي الجنة أن يدخل قبلي غير أنني أنظر عن يميني فإذا امرأة تبادرني
إلى باب الجنة رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف // .
ومن آدابها أن لا تتفاخر على الزوج بجمالها ولا تزدري زوجها لقبه فقد روي أن الأصمعي
قال دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها تحت رجل من أقبح الناس وجها فقلت
لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله
أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله
عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله لي فأسكتتني .
وقال الأصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مختضبة وبيدها سبحة فقلت ما

أبعد هذا من هذا فقالت .

□ مني جانب لا أضيعه ... وللهو مني والبطالة جانب .

فعلت أنها امرأة سالحة لها زوج تتزين له .

ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها والرجوع إلى اللعب والانبساط

وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي أن تؤذي زوجها بحال .

روي عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله ﷺ A لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته

من الحور العين لا تؤذيه قاتلك □ وإنما هو عندك دخیل يوشك أن يفارقك إلينا // حديث

معاذ لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها الحديث رواه

الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه // .

ومما يجب عليها من حقوق النكاح إذا مات عنها زوجها أن لا تحد عليه أكثر من أربعة

أشهر وعشر وتتجنب الطيب والزينة في هذه المدة قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم

حبيبة زوج النبي A حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب